

تفسير سورة الجن ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - [00:00:00](#) وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة خشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع اخواننا من - [00:00:21](#) من الجن المؤمنين الذين استمعوا القرآن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولد وانه كان يقول سفيها على الله شططا. وقفنا عند هذه الاية - [00:00:41](#) ولما ذكروا آآ الهدى الذي اهدوا به وعظموا الله جل وعلا. وفي المقابل سفه من اشرك بالله ونسب اليه صاحب الولد وانه كان يقول سفيها على الله شططا. طيب اذا كان سفيها - [00:01:04](#) كيف اتبعوه وهو سفيه فبينوا عذرهم وجهلهم وهذا من تمام اعترافهم قالوا وانا ظننا ان لن تقول الناس والجن على الله كذبا وان ظننا الجن يقولون عن انفسهم وانا ظننا ان لن تقول الناس والجن على الله كذبا - [00:01:26](#) يعني اغتررنا باتفاق الناس والجن على الشرك في الجاهلية كما نعلم ان غالب اهل الجاهلية كانوا على الشرك والكفر الا بقايا من اهل الكتاب. ونفر ممن كانوا على الفطرة فلما رأوا ان عامة الناس وغالب الناس والجن - [00:01:53](#) على الشرك يقولون على الله كذبا. ظنوا ان هذا حق ما يمكن ان تجتمع الاغلبية على الباطن وعلى الكذب غرتهم الكثرة ولذلك نستفيد من هذه الاية ان الكثرة ليست دليلا على الحق - [00:02:15](#) كما قال الله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وقال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ليست الكثرة دليلا على الحق نعم الكثرة اذا كانت في اهل الخير والصالح نعم. هذا يرجح جانبهم وانهم على الحق - [00:02:35](#) اما ان ترى ما عليه اكثر الناس على اختلافهم من فساق وفجار وكفرة. وتقول هؤلاء على الحق لانهم يعتقدون بكذا هذا غير صحيح ولهذا بين الجن هنا انهم اغتروا بالكثرة التي اجتمعت على الكفر والشرك - [00:02:55](#) ولذلك هذه الاية فيها تحذير من التقليد في الدين. وان الانسان يكون مقلدا في امور عقيدته ولهذا قال بعض الصحابة لا تكن امعة. يعني الامعة يقول ان اهتدى الناس اهتدينا. وان ضلوا ضللنا. لا - [00:03:16](#) الله تعالى اعطاك عقلا اعطاك فطرة سليمة وبين الحق والله من اراد الحق يجد الحق بسهولة فالمسلم عليه ان يتعرف على العقيدة الصحيحة من مصادرها من الادلة الواضحة من القرآن والسنة ينظر ما كان عليه الصحابة ما كان عليه التابعين - [00:03:36](#) ما كان عليائمة المهديين ويسير على طريقتهم فيهتدي فكل من اراد الحق بنية خالصة وطلبه باجتهد وصدق وفقه الله تعالى كما وفق هؤلاء الجن قال وانا ظننا ان لن تقول الناس والجن على الله كذبا. ثم - [00:04:00](#) ذكروا امرا اخر زادهم اغترارا بانفسهم وبقاء على باطلهم. فقالوا وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. ايضا هذا من الامور التي اه زادت الجن جرأة وغرورا بانفسهم - [00:04:24](#) يقول مجاهد رحمه الله حتى نفهم هذه الاية كانوا يقولون اذا هبطوا واديا يعني العرب كانوا اذا كانوا في سفر في سفرهم ونزلوا واديا يستريحون فيه يقولون نعوذ بعظماء هذا الوادي. من شر سفاء قومه. يعني يستعيذون بعظماء الجن - [00:04:46](#) من سفهاء قومه كما قال الله تعالى وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجن وهذا من الشرك بالله لان الاستعاذة عبادة لا

تكون الا لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. قل اعوذ برب - [00:05:12](#)

ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس. فلا نستعيذ الا بالله لا نطلب العوذ وهو الحفظ من الشرور ودفع الشرور الا من الله
جل وعلا فهؤلاء في الجاهلية كانوا يستعيذون بعظماء الجن - [00:05:34](#)

نعوذ بعظماء هذا الوادي من شر سفهاء قومه فماذا كان يحصل للجن؟ قال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا يعني زاد الانس الجن اثما وطغيانا - [00:05:55](#)

يعني الجني لما يرى الانس يستعيذ به ويستغيث به يزداد اثما على ائمه وطغيانا وكبرياء فزادوهم رهقا وكذلك المعنى ايضا يصح ان
يكون فزاد الجن الانس خوفا ورعبا يعني الانس لما كانوا يستعيذون بالجن - [00:06:18](#)

حتى يحفظوهم سبحانه الله! النتيجة كانت على عكس ما يريدون مكان الجن يخوفون الانس فربما يصدرون صوتا او يتراعى شكل
معين من حيوان او كذا فيخاف ويفزع بانه استغاث بغير الله واستعاذ بغير الله - [00:06:44](#)

فاذا ايضا المعنى الثاني وهو صحيح والاية تشمل المعنيين فزادوهم رهقا كما عرفنا زاد الانس الجن جرأة واثما وزاد الجن الانس آآ
خوفا ورعبا. وكلمة رهق يعني تدل على آآ غشيان الشيء - [00:07:07](#)

وآآ كذلك يعني تدل على غشيان واحاطة بقره يعني كما قال الله تعالى اه اه تراكم ذلة سارقه صعدوا الرهق يعني تقول يعني الرهق
التعب ويعني كأن الامر غشي الانسان واحاط آآ به من كل مكان حتى اتعبه كذلك يعني الائم - [00:07:29](#)

يتعب الانسان لما قلنا زاد الانس الجن اثما وطغيانا يعني هذا يعني آآ اعظم رهق يرهق الانسان يرهقه ويتعبه آآ في الدنيا والاخرة.
وكذلك زاد آآ يعني الجن الانس خوفا لان الخوف والذعر يؤدي بالانسان الى الرهق النفسي والتعب. فهذه كلمة ايضا يعني في محلها
هنا - [00:07:56](#)

في غاية المناسبة تدل على كلا المعنيين آآ قال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا واما المسلم انما
يستعيذ بالله تعالى ولذلك آآ النبي صلى الله عليه وسلم ارشدنا الى البديل الشرعي في هذه - [00:08:22](#)

القضية فقال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يعني لم يظره وهو شيء او كما قال صلى الله
عليه وسلم. ثم لما آآ ذكروا فساد عقيدتهم في آآ لما ذكروا فسادا - [00:08:43](#)

عقيدتهم في الايمان بالله جل وعلا. وذكروا شيئا من سبب اه بقائهم على عقيدة الكفر وطغيانهم. ذكروا وبعد ذلك فساد عقيدتهم في
الرسالة فقالوا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا - [00:09:03](#)

وانهم ظنوا كما ظننتم ان لا يبعث الله احدا يعني وانهم الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن ان لا يبعث الله احدا اه او كذلك يصح ان
يكون المعنى وانهم ظنوا ظن كفار الجن اه انهم ظنوا كما - [00:09:22](#)

ظننتم يعني يا كفرة الانس الا يبعث الله احدا اه يعني الا يبعث الله رسولا من عنده جل وعلا وبعضهم يذكر ان هذه الاية ايضا فيها
انكار البعث. وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا - [00:09:46](#)

ولكن الامر كان بخلاف هذا فقال الله تعالى عن هؤلاء الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهذا لبعثة محمد صلى
الله عليه وسلم على خلاف ما كانوا يظنون ان لن يبعث الله احدا. وانا لمسنا السماء - [00:10:07](#)

يعني اختبرنا السماء كلمة لمساء تستخدم في الاختبار والامتحان يعني اذا اردت ان تعرف مثلا جودة آآ هذا القماش فتلمسه بيدك
حتى تتأكد من جودته تختبره بيدك باللمس فتطلق هذه الكلمة في اللغة على الاختبار - [00:10:28](#)

اه اه هذه المسألة معروفة عن الجن كما ثبت اه في الحديث النبوية اه والاثار عن الصحابة رضي الله عنهم يعني قال ابن عباس رضي
الله عنهما كان الجن يصعدون الى السماء يسمعون - [00:10:51](#)

الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا طبعا هنا يعني هم يسترقون الكلام القدري اما القرآن الكريم حفظه الله تعالى ما يمكن ان
يسمعه لكن الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله

ينفذهم ذلك - [00:11:13](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فالملائكة ترد ما قاله الله تعالى حتى يقول هذا القول

ملائكة السماء الدنيا والجن يسمعون من وراء السماء - [00:11:39](#)

يركب بعضهم بعضا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الجن يركب بعضهم بعضا حتى يصلوا الى السماء الدنيا. انظر الى عظيم

سورة الجن فيسترقون السمع كما قال الله تعالى وانا لمسنا السماء. اختبرنا السماء كما كانوا يفعلون - [00:11:56](#)

فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهب كثرت الشهب فهم يسترقون السمع. لماذا؟ اه لانهم اذا سمعوا ان الله سيقدر كذا في

الارض. فينقلون هذه الكلمة الكاهن او الساحر على الارض - [00:12:16](#)

فيخبرونه ويزيدون معها اكاذيب فربما يتكهن ويقول سيحدث كذا فيقع ما يقوله فيفتن الناس وهذا من باب الاختبار فهذا يعني اخبر

الله تعالى به لكن عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:36](#)

الله تعالى حفظ الوحي من الصراط الجن والصراف الشياطين فقال وانا لمسنا السماء فوجدناها مليت حرسا شديدا وشهبا. وكما عرفنا

في نزول هذه السورة لما كثرت الشهب ضربوا في مشارق الارض ومغاربها - [00:12:58](#)

يبحثون ماذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ لان هذه اه شغلة الجن والشياطين في التعاون بينهم وبين الكهنة يسترقون السمعة

بالاخبار للكهنة. طبعاً اه احيانا يدركه الشهاب قبل ان يلقي الكلمة - [00:13:16](#)

واحيانا يلقيها ثم يدركه الشهاب فيحرقه. لكن لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واثناء البعثة حفظ الله تعالى

القرآن من استراق الشياطين. كما قال هنا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا - [00:13:35](#)

قال وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يعني قبل آآ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقعدون منها مقاعد يعني ولا حرس ولا شهب

مقاعد للسمع ما تتكلم به الملائكة من الامور التي سيقدرها الله تعالى لكن الان يقول فمن يستمع الان - [00:13:55](#)

وقت امتلاء السماء بالشهب اه عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. فمن يستمع الان يجد له شهابا رسدا شهابا مرصدا له لا يتخطاه

ولا يتعداه بل يمحقه كما قال الله تعالى - [00:14:20](#)

الا من خطف الخطف فاتبعه شهاب ثاقب وقال الله تعالى انهم عن السمع لمعزولون بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. قال يجد له

شهابا رسد يعني يحرقه والجن ما كانوا يعرفون الغيب وما عرفوا لماذا كثرت الشهب في السماء - [00:14:38](#)

فقالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا يعني كثرة الشوب في السماء يا ترى ما سببها وانا لا ندري اشر اريد

بمن في الارض هل الله تعالى يريد شرا باهل الارض فربما ينزل عليهم عذابا وهذه - [00:14:58](#)

مقدمة للعذاب ام اراد بهم ربهم رشدا يعني صلاحا وخيرا فهذا يدل على انهم لا يعلمون الغيب تأمل هنا في آآ ادب الجن في كلامهم

مع الله جل وعلا لما ذكروا الشر - [00:15:19](#)

ما نسبوه مباشرة الى الله؟ قالوا وانا لا ندري اشر اريد ما قالوا اراده الله بمن في الارض لكن لما ذكروا الخير صرحوا بفاعل الخير وهو

الله جل وعلا ام اراد بهم ربهم رشدا - [00:15:43](#)

مع ان الله تعالى هو الذي يقدر كل شيء يقدر الخير والشر. وما يقدر الشر الا لحكمة فهو في المآل يؤول الى خير والشر ليس اليك لكن

هذا من الادب - [00:15:59](#)

في الكلام وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فهذا من تمام اه الادب اه في الخطاب اه نعم لهذا يعني نظائر

يعني في - [00:16:13](#)

القرآن يعني كما في قصة موسى والخضر قال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها لما ذكر الشر نسب الى

نفسه فاردت ان اعيبها. فلكن لما ذكر الجدار قال فاراد ربك ان يبلغ اشدهما ويستخرج - [00:16:31](#)

كنزهما قال فاراد ربك فهذا من يعني تمام الادب مع الله. لعلنا نختم ايضا بهذه الفائدة في هذه الايات اه تأمل في علو همة الجن لكن

في الباطل والفساد. كيف يركب بعضهم بعضا حتى يصلوا الى السماء الدنيا - [00:16:50](#)

لماذا ليسترقوا من كلام الملائكة ويوصلوه الى آآ الكهنة والسحرة يعني يبذلون هذا الجهد الكبير للفتنة والفساد في الارض فمن باب

اولى ان يبذل اهل الايمان جهدهم وقوتهم في طاعة الله تعالى وفي نشر الخير - [00:17:15](#)

اذا كان الجن هكذا علت همتهم حتى صعّدوا الى السماء للفتنة والفساد في الارض فكيف الواحد منا يتكاسل في حضور محاضرة او تعلم علم مسافة قليلة او ما يحتاج الان وانت جالس في بيتك - [00:17:42](#)

تستمع لدروس العلم عن بعد ومع ذلك يتكاسل بعض الناس. فهذا من سفول الهمة فعلى المسلم اذا رأى اهل الباطل يعملون ويجتهدون فهو اولى بان يجتهد في طاعة الله تعالى وفيما فيه نشر - [00:18:01](#)

الخير والصلاح في الارض ولذلك تأمل كيف كانت آآ همة السلف عالية في طلب العلم والسفر في طلب العلم هذا ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه من المدينة الى مصر - [00:18:19](#)

الى عقبة اه ابن نافع رضي الله عنه ليروي اه له حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه وكذلك آآ جابر بن عبدالله نعم آآ ايضا آآ سافر الى الشام الى المدينة - [00:18:34](#)

الى الشاب يسمع حديثا اه او غيره نعم وهكذا كان الائمة ابو حاتم الرازي يقول مشيت على قدمي زيادة على زيادة على الف فرسخ. يعني حوالي اربعة اربعة الف كيلو متر يمشي على قدميه - [00:18:52](#)

في الرحلة في طلب العلم وهكذا الامام البخاري رحمه الله رحل الى سائر البلدان وروى يعني عن اكثر من الف شيخ كان له اكثر من الف شيخ التقى بهم فهذا مما يدل على علو الهمة في طلب العلم نسأل الله تعالى ان يرفع هممنا وان يزيدنا ايمانا - [00:19:12](#)

القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نقف عند هذه الاية ونكمل ما تيسر من ايات هذه السورة في مجالس قادمة نسأل الله تعالى ان آآ يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان يعافينا ويعافي المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:19:37](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:57](#)